

بسم اللہ الرحمن الرحیم

دعاء الأسبوع

مِثْاقُ الرَّابِطَةِ

العدد: 865 الخميس 28 ذو الحجة 1419-1420 هـ - الموافق 15 أبريل 1999 م
- السنة الثامنة والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

الرئيسونى

8 تأملات وخواطر

ولاريب أن الهجرة كانت نقطة تحول في التاريخ الإسلامي والإنساني وبداءة ترسخ العقيدة الإسلامية.

أخبار العالم الإسلامي



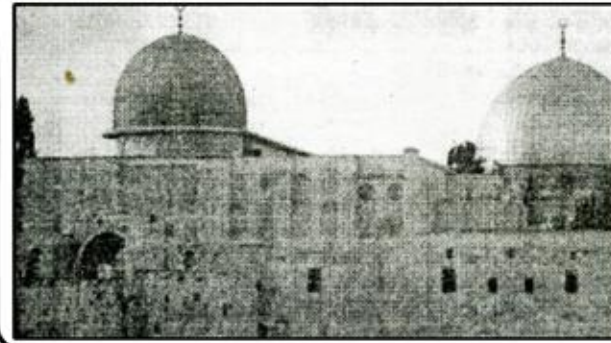
● أقر الاجتماع التنسيقي لمديري المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية في أوروبا، والذي عقد، مؤخراً، في العاصمة الكرواتية زغرب، استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب التي أعدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو -، وتهدف الاستراتيجية التي أصبحت وثيقة ذات صبغة رسمية يلتزم بها العاملون في حقل العمل التربوي والتعليمي والثقافي في أوساط الجالية الإسلامية في البلدان الأوروبية، إلى تحقيق خمسة أهداف في الميدان الثقافي والتربوي وهي: المحافظة على جوهر الثقافة الإسلامية وتحسين أسسها وتعبئة الجاليات الإسلامية للمساهمة في الحفاظ عليها وتصبح مفهوم الثقافة الإسلامية لدى أبناء الجالية الإسلامية وإزالة الشوائب العالقة في أذهان أفراد الجالية وتصبح الرأي العام الأوروبي نجماها.

● ذكرت صحيفة سعودية أن مسلماً من طاجيكستان قال: إنه سار أربعة آلاف كيلومتر لبؤدي فريضة الحج هذا العام. وقال محمد رازق أنه سار خلال رحلته التي استمرت أربعة أشهر عبر آسيا الوسطى وإيران والعراق. ونقلت صحيفة - أراب نايمز - عن صحيفة سعودية أن رازق قال: إن رحلته كانت بسيرة جدا وأمنة، وأضاف أنه قطع الرحلة على قدميه ليظهر استعداد المسلمين للتضحية والتفاني من أجل دينهم.

الحصار يزيد الإصابات بالسرطان والتشوهات الخلقية في العراق

استمرت من خلال حصر 1314 حالة إسقاط و752 حالة تشوه، و667 حالة سرطان، و68 حالة اعتلال أعصاب، و81 حالة اعتلال عضلات بمجموع 2882 حالة مرضية شعلتها العينة ويمثل العدد نفسه عينة المقارنة، وأوضحت الدراسات أن نحو 50 ألف طفل عراقي توفوا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام 1991 نتيجة استخدام القوات الحليفة أسلحة محرمة دولياً، فيما بلغ عدد الأطفال الذين توفوا على مدى ثمانية أعوام أكثر من مليون طفل عراقي، ولا تزال الآثار مستمرة مع استمرار الحصار المفروض على العراق.

أكدت دراسة حديثة تناولت شؤون البيئة في العراق، أن البيئة العراقية تتعرض لتدمير يومي جراء استمرار الحصار منذ أكثر من ثمانية أعوام، وأكدت هذه الدراسة التي قام بها باحثون مختصون في قضايا التلوث البيئي أن جميع محطات ضخ مياه الصرف الصحي الخلفية في حالة غير جيدة، وأن العديد منها منضمر ولا تتوفر لديه إمكانيات احتياطية، وأن بعضاً من محطات الضخ ماتزال متوقفة عن العمل منذ عام 1991، كما أن مياه الصرف الصحي ظفحت في عدة مناطق سكنية في كل من بغداد والعديد من



أستاذ قانون دولي يطالب بإعادة القدس للعرب لحمايتها..

دعا الدكتور - جاك لافون - أستاذ القانون بجامعة باريس المنظمات الدولية لإنقاذ الإجراءات اللازمة لمنع إسرائيل من العبث بالسماوات التاريخية لمدينة القدس باعتبارها مدينة الأماكن المقدسة للديان السوادية الثلاثة. جاء ذلك في محاضرة ألقاها في مركز الدراسات الفرنسي بالقاهرة، وأشار فيها إلى أن فترة الحكم الإسلامي للمدينة كان من أهم الفترات التي تعاقبت على المدينة إذ مارس خلالها أصحاب الأديان الثلاثة حريتهم الدينية دون اضطهاد أو ضغوط.

للقارئ استراحة

الحلم والأناة

● سال الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - كبيراً من كبار القيس: أي شيء ملوكم كان أحمد عندكم؟ قال: كان لارديشير فضل السبق في المملكة غير أن أحمدهم سيرة أنوشروان. قال: فأي أخلاقه كان أغلب عليه؟ قال: الحلم والأناة. قال: هما نوأمان ينتجها علو الهمة.

خصال التقوى

● سال ابن لقمان أباه فقال: يا أبت، أي الخصال من الإنسان خير؟ قال: الدين. فقال: فإذا كانت الثنن؟ أجاب: الدين والمال. قال: فإذا كانت ثلاثاً؟ أجاب: الدين والمال والحياء. قال: فإذا كانت أربعاً؟ أجاب: الدين والمال والحياء وحسن الخلق. قال: فإذا كانت خمساً؟ قال: الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء. قال: فإذا كانت ستاً؟ قال: بابني، إذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقى، والله ولي من كان من الشيطان بريئاً.

ألف حسنة يومياً

● عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحداً ألف حسنة؟ قال: - يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة - رواه مسلم.

حب الله

● كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنهما: أن الله إذا أحب عبداً حبه إلى خلفه، فاعتبر بمنزلة من الله بمنزلة من الناس.

أسماء في التاريخ

أبو العاص بن الربيع.. مثال الأمانة

اتصف العرب منذ القدم بالأمانة وجاء الإسلام ليؤكد هذه الصفة ويدعو بل ويامر بها حتى أصبحت صفة من صفات المؤمنين بالله ورسوله.. وعلى رأس هؤلاء الذين اتصفوا بالأمانة كان النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - الذي عرفته فريش بالصادق الأمين.. ومنهم كذلك أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي ظل على دين أبيائه ففرق الإسلام بينهما. فقام أبو العاص بمكة وأقامت زينب - رضي الله عنها - بالمدينة مع أبيها.. حتى إذا كان قبيل فتح مكة خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام.. وكان رجلاً مأموناً.. بمال له وأموال لرجال من فريش ابضعوها معه، فلما فرغ من تجارته وأقبل فأقلا لقيته سرية لرسول الله فاصابوا ما معه وأعجزهم هارباً، فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على - زينب - فاستسجرت بها فأجابه، وجاء في طلب ماله.. صلى الله عليه وسلم - إلى الصبح فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة - سقيفة - النساء أيها الناس، إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع، فلما سلم الرسول من الصلاة أقبل على الناس فقال: - أيها الناس، هل سمعتم ماسمعت - قالوا: نعم قال: - أما الذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ماسمعت، إنه يجبر على المسلمين ادناهم - ثم انصرف الرسول فدخل على ابنته فقال: أي بنية، أكرمي مثواه، ولا تخلصني إليك فإنك لا تحلين له - الرجل ما حيث قد علمت، وقد أصبتم له مالا فإن تحسنوا وتردوا عليه الذي له فإننا نحب ذلك، وإن أبيتم فهو في الله الذي أفاء عليكم فانتقم أحق به - فقالوا: يا رسول الله، بل نرده عليه - فربوه عليه حتى إن الرجل لياتي بالدلو والشنّة والأداة حتى ردوا عليه ماله بأسره لا يفقد منه شيئاً، ثم احتل إلى مكة فأدى إلى كل ذي مال من فريش ماله ومن كان أبضع معه ثم قال: يا معشر فريش هلي بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذوه؟ قالوا: لا - فجزاك الله خيراً، فقد وجدناك وفيها كريماً. قال: فانا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، والله ما منعتني من الإسلام عنده إلا تخوف أن نظنوا أنني إنما أردت أن أكل أموالكم، فلما أداها الله إليكم وفرغت منها أسلمت.. ثم خرج حتى قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي رد عليه زوجته وحسن إسلام أبي العاص وجاهد في الله حق جهاده.. فرضي الله عنه وأرضاه.

واكملوا 60 يوماً. وأضاف: إن 15 رجلاً وأربعاً من خمس نساء أهدوا أن الاجراء قلل من ألم الصدر الناجم عن إصابتهم بالحقاق الصدري الذبحة بسبب عدم وصول دم كاف من القلب أو إليه. وكانت قد أجريت لهؤلاء المرضى عمليات تغيير شرايين تالفة أو اجراءات أخرى لتوصيل الدم للقلب قبل حقنهم بالجين. أشار الباحثون في تقرير سيقدّم إلى المؤتمر السنوي لجمعية جراحي الصدر في سان أنطونيو بتكساس إلى أن كل المرضى الذين اكملوا 60 يوماً تحت العلاج بهذا الجين أبلغوا الأطباء أن الإسهام أصبحت أقل حدة. فقال الأطباء: إن 70 في المائة من المرضى أصبحوا يشعرون بالألم في الصدر بعد ستة أشهر من العلاج. وقال سايمز: إن امرأة من العشرين مريضاً ماتت بالذهاب الرئوي بسبب مضاعفات الجراحة وليس نتيجة لحقنها بالجين. والمرضى كانوا مصابين بأمراض مختلفة مثل السكر وارتفاع ضغط الدم وادمان التدخين وكلها تؤدي إلى علل بالفلب.

التدخين في مرحلة مبكرة يقلل من عمر الإنسان بمعدل 25 سنة

أشارت دراسة طبية جديدة إلى أن 70 في المائة من المراهقين وطلاب المدارس يجربون التدخين في مرحلة الثانوية، وغالباً ماينتج عن ذلك أن 18 في المائة من الذكور و 16 في المائة من الإناث يدمنون على التدخين.



العلاج بالجينات من جديد لمرضى القلب

بعث فريق من الأطباء الأمل في علاج أمراض القلب بالجينات عندما أعلن إحرازه مزيداً من التقدم في تلك المضمار. وأعلن فريق من الأطباء بمستشفى - سانت الزابيث - بجاسمعة تافت بيوستون. أنهم حققوا تقدماً في العلاج بجين معين وأن 19 من 20 مريضاً اختبروا علاجهم بهذا الجين نادوا أنهم يشعرون بالألم أقل في الصدر. وقال الفريق: إن المرضى نمت لهم أوعية دموية صغيرة على سطح القلب بعد حقنه مباشرة بهذا الجين. قام جراح القلب الدكتور - جيمس سايمز - وزملاؤه بحقن المرضى بمركب يحتوي على جين اسمه في - إي. جي. إف - وهو اختصار عبارة عامل النمو الوعائي بالطبقة الباطنة. قال سايمز: نعتقد أن ما حدث هو أن هذا جين - يفرز بروتين في - إي. جي. إف - غطى جرحاً ناتجاً عن نمو هذه الأوعية الجديدة ويغذي الجزء الذي لا يحصل على دم في القلب بدم من الجزء الذي يحتوي على كمية كافية. وتابع أنه في تشرين الثاني - نوفمبر - تم حقن 16 رجلاً بهذا الجين وأربعة آخرين في تلاحق. قال: بلغ عدد المرضى الذين طبق عليهم هذا الإجراء 20 مريضاً حتى الآن.

ذكرى الاحتفاء بالهجرة النبوية

حكم وعبر

إحياء ذكرى الهجرة النبوية في فاتح محرم من كل عام يوقظ الهمم ويبصر أهل الإسلام بماضيهم الخالد، ويوحى بتقدير الإسلام للسنة القمرية حيث بنى تشريعه وأحكامه على موافقتها.

إعداد الأستاذ: محمد البشاري
عضو الرابطة/ فرع الناظور

منها أربعة حرم ذلك الدين القيم. إلى أن قال: إنما النسيء زيادة في الكفر. الآية. أما السنة فقد روى الإمام أحمد أن النبي - ص - قد خطب وقال في خطبته: إلا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم. الحديث. أما الإجماع فقد وقع عليه في عهد عمر - ص - حيث اتفقوا على إضافة تاريخ الهجرة الذي كان في ربيع الأول إلى السنة القمرية التي يعد شهر محرم أول شهر من شهورها وشهر ذي الحجة آخر شهر من شهورها. وذلك على أساس أن تكتسي المواقيت القمرية صبغة التشريع الإسلامي في كل المجالات في العبادات وفي المعاملات وحتى في العادات لما فيه من الحكمة البالغة والسر العجيب الذي يوافق طبع الإنسان وفطرته حالة القيام بأداء التكليف من النظام والانظام والسهولة في المعرفة وأداء الواجب وهذا يتجلى، واضحا، في امرين:

1 - أن معرفة الموافيق بالأهنة سهلة الإدراك فربما التحصيل لاغوض فيها يضبطها الخاص والعام. بخلاف معرفتها بالشهور الشمسية فإنها عسيرة الإدراك لا يضبطها إلا المتعلمون والمحققون.

2 - أن السنة القمرية وشهورها وأيامها تسير مع السنوات الشمسية وشهورها وأيامها وتتدرج بالتقليل من يوم إلى يوم من شهر إلى شهر ومن فصل إلى فصل وتقطع كل شهر شمسي بالترح في ظرف ثلاث سنوات بمعدل أحد عشر يوما تقريبا في كل سنة وهذا المعدل يحدث بفضل الحكمة التي أودعها الله تعالى في نقصان عدد أيامها عن أيام السنة الشمسية.

لهذا السر نجد أن موافيق العبادات تنتقل من الأيام الطويلة إلى المتوسطة ثم إلى القصيرة، وبالعكس، ومن الأيام الحارة إلى المعتدلة ثم إلى الباردة، وبالعكس، فشهد رمضان، مثلا، ينتقل بالتدريج إلى أن يمر في فصول السنة الشمسية

فيفضلها يدرك شبه أوضاع هذا العصر أو ذاك بأوضاع العصر الجاهلي أو بأوضاع العصر الإسلامي الأول ثم يحكم بالشبه لهذا أو ذاك ثم يتخذ الموقف المناسب لأوضاع العصر منها وخاصة أوضاع عصره الذي يقضي فيه أيام حياته، بحيث إذا وجدها تشبه الأوضاع التي سادت في صدر الإسلام من حيث النظام والعقيدة والعدالة والصدق والأمانة... يجمع الله على ذلك ويندمج في الحياة الاجتماعية بنفس مطمئنة، ويسير مع الموكب الذي يسير على هدى من الله وتقواه في طريقه إلى الآسام... وإذا وجدها تشبه أوضاع الحياة في العصر الجاهلي فإنه يوطئ نفسه بعزمه على ما أوصى به الرسول - ص - أهل الإسلام حيث قال: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فليذكره فإن لم يستطع فليبلغه بذلك أضعف الإيمان. كما لا يخفى عليه، أيضا، أن فاتح محرم هو

أول يوم من أيام السنة القمرية الجديدة، وأن الاحتفاء بذكرى الهجرة، في هذا اليوم، بالذات، احتفاء بالسنة القمرية على أساس أن تاريخ الهجرة النبوية الذي كان في ربيع الأول - كما تذكر كتب السيرة والتاريخ - قد أضيف إليها واكتست صبغته وأصبحت السنة القمرية الجديدة تعرف بالسنة الهجرية الجديدة تفلها لها عليها وإن كان تاريخ الهجرة لم يكن وقته وأنه سيأتي بعد.

والسبب يرجع إلى أن الإسلام قد بنى تشريعه وأحكامه على أيام السنة القمرية وشهورها ولم يبنهما على أيام السنة الشمسية وشهورها ثم ألزم الله أن يأخذوا بالشريعة الإسلامية وأن يعملوا بها على أساس موافيق السنة القمرية احتراماً للتشريع المبني عليها وتقديراً له وذلك ثابت بالكتاب والسنة والإجماع، أما الكتاب فقال ربنا الكريم في سورة البقرة: يستلوك عن الإهله قل هي موافيق للناس والحج. وقال سبحانه في سورة التوبة: إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض

إن إحياء ذكرى الهجرة النبوية في فاتح محرم من كل عام، والتذكير بها، مراسي شتى وغايات هادفة عديدة منها: إيقاظ الهمم من الغفلة، وإحياء قلوب مومني هذه الأمة بها، وتنويرها بمآثرها المادية والمعنوية، وبعث روح النشاط والعمل في النفوس، وتحبيب التطلع إلى ربط الماضي بالحاضر على أساس التقوى والطاعة والمحبة لله ولرسوله وللمؤمنين، ثم إحياء العمل بالسنة النبوية في المجتمعات الإسلامية كلها، والوقوف على التراث الإسلامي المادي والمعنوي، والاعتزاز به والمحافظة عليه، إلى غير ذلك من المرامي الحية والأهداف النبيلة. ولكن لا تتحقق هذه المرامي ولا تظهر نتائجها إلى الوجود إلا إذا كانت القلوب المومنة مفعمة بحب تجديد النظر في معاني الماضي، وتعترم على اكتشافها وبعثها إلى الوجود قصد الانتفاع بها في الحياة الاجتماعية، أما إذا كانت الذكرى تحيا بدون قصد هادف، وتوجه التهاني بالمناسبات بواسطة الإذاعات إلى المسلمين وتتمنى لهم السعادة في العام الجديد، وتدعو لهم بآكرم الدعوات، ولكن بقلوب فارغة من نية تجديد النظر، ومن العزم على العمل والانتاج، فإن إحياء الذكرى على هذه الصفة لا يجدي نفعا، ولا يثمر ثمرا، لأن الذكرى لا تكون هادفة وموفقة إلا بتجديد النظر في المعاني، والمساهمة في ربط الحاضر بالماضي والانتفاع بذلك عملا بقول الله تعالى الكريم في سورة الذاريات: وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين. وقوله سبحانه في سورة الأعلى: وذكر إن نفع الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأثني.

وعلى هذا الأساس يكون لإحياء الذكرى مرامي هادفة يرعى إليها، ومقاصد هامة يغري بالسعي إلى تحقيقها إذ لا يعقل أن تحيا الذكريات بلا جدوى ولا منفعة ويتجسد أمرها على مر الأزمان في توارخها وتعضي عبثا سدى.

لذا ينبغي أن لانضيق فرص تجديد هذه الذكرى العظيمة، ولانغفل عما توجي به من المآثر المادية والمعنوية، ونتركها تضي كما أقبلت بون أن نستفيد مما توجي به شيئا، بل ينبغي أن نستخلص من معانيها ما يمكن استخلاصه من الغلات والعبر والتجارب ونزود بها لصالح حياتنا في حاضرتنا. ولنتيقن أن ذكرى الهجرة النبوية تعد مرآة تنعكس فيها حالة الأوضاع التي كانت سائدة في العصر الجاهلي، ثم ما آل إليه أمرها في صدر الإسلام وبعد الهجرة، ثم أوضاع العصور التي أتت عقب صدر الإسلام ثم ما هي عليه في العصر الحالي، ثم ما ستصبح عليه في العصور القادمة، ويشاهد ذلك كله، فيها بفضل المقارنة والموازنة بينها وبين العهدين العهد الجاهلي من جهة والعهد الإسلامي الأول من جهة أخرى ثم الحكم بالنتيجة لذلك أو هذا.

ولا يخفى على ذي عقل وفطنة ما للموازنة والمقارنة بين العهدين الجاهلي والإسلامي الأول من جهة، وبين العصور التي أعقبتها من جهة أخرى، من المواصفة للحقائق ومن المعاينة لها

الهجرة عمل نبوي رائع

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة/ فرع سلا

عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، بعد استشارة الصحابة، رضي الله عنهم، ميلا للتاريخ. حديث الهجرة تتلقاه القلوب، دائما، بإحساس ولين، وشعور جديد، لأنه ينطوي على معانٍ ومبادئ وخلاصة لتبلي جديتها، ومن ثم كان لهذه الذكرى مآلها من جلال وجمال. وأي جلال أروع من تمثيل منظر محمد، صلى الله عليه وسلم، مع صديقه أبي بكر، رضي الله عنه، وهما في غار أحقق به الكفار واطبقوا عليه بخيلهم ورجلهم، يقول له أبو بكر وهو خائف راجف لو نظر أحدهم إلى قدميه لرائنا، فيقول له النبي، صلى الله عليه وسلم، في لقبة بالله وإيمان به واطمئنان إليه: لا تحزن إن الله معنا. وأي جمال أجمل من تخيل منظر، هؤلاء، وقد احتشدوا للفتك بمحمد وصاحبه، ثم وقفوا حول الغار يتلفتون يمنة ويسرة ويسألون الأرض والسماء والغضاء والصحراء

الهجرة متعلما للانطلاق بملا الدنيا نورا، وينير الوجود هدى. فلم تكن الهجرة عملا عاطفيا عفويا عابرا مرتجلا، وإنما كان مقصرا موزونا لمواجهة الحرب المصيرية الضروس التي واجهت الدعوة والدعاة. الهجرة عمل نبوي رائع تدبو فيه مهارة الحق حينما يتحضر ليزهق الباطل، وعمل إيماني لا بد منه عندما يحين تقديم أظفار الكفر، فهي ليست عملا انسحابيا بقصد الفرار الذي تعلقه السلامة والأمان، وإنما كانت انسحابا للتحضر لبدء معركة أشد ضراوة وأشد قسوة بدليل أنها انتقلت من حيز العمل القولي والصراع الفكري إلى حيز الصراع الدموي. فشرعت أحكام الجهاد، وأمر بالقتال وحمل السلاح. كان الصراع في مكة صراعا فكريا بحثا، وأصبح في المدينة صراعا دمويا عنيفا. ولما للهجرة من معان سامية، ولما لها من الآثار الكبيرة والنتائج العظيمة في تاريخ الإسلام، فقد اختارها الخليفة

المدينة المنورة إنما كانت بسبب تحجر المجتمع المكي وعدم تقبله للحق أو للإسلام، حيث كان هذا المجتمع موثلا الوثنية ومركز جميع الأصنام، فأخذ في تشديد الحملة على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وإيقاع ضروب التعذيب والتنكيل به وبأصحابه. وكان لزعماء مكة أثر كبير في صرف الناس عن دين الله تعالى، أمثال أبي جهل، وأبي لهب، والوليد ابن المغيرة، وعيينة بن حصير الغزاري، وإن كثيرا من الناس ابتعدوا عن سماع الحق بسبب هؤلاء الذين صوروا الدعوة الإسلامية خطرا على معتقدات الآباء والأجداد. فتحجر المجتمع المكي جعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقرر بالوحي الانتقال إلى مجتمع يتحضر بدعوته وينشر رسالته وينفذ الوحي الذي ينزل عليه.

فانتقل إلى المدينة لا عن جبن ولا عن خوف ولا عن يأس، وإنما كان ذلك للتحيز إلى فئة مؤمنة أبنع زرعها واستوى ساقها واتت أكلها، فكانت

الهجرة مظهر من مظاهر الصراع بين الحق والباطل، وبين جند الإيمان وجند الكفر. وقد اعتاد العلماء والكتاب والدعاة في هذه الذكرى أن يتحدثوا عن الهجرة بذكر أسبابها ووقائعها وآثارها على الدعوة وعلى الإسلام والمسلمين ويتبارى هؤلاء العلماء والكتاب في الكتابة عن هذا الحادث العظيم، وحق لهم أن يتباروا ويستنتجوا من المعاني، كل بقدر ما أوتي من عمق فكر وفناء بصيرة، لأن الأحداث العظيمة في تاريخ البشر، وخاصة تلك الأحداث التي ظهرت على مسرح الحياة يبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جديرة بالدراسة، بل واجبة الدراسة والبحث إذ تستنبط منها حكما وأحكاما ونرى فيها عبرا وعظات ونستخلص منها دروسا لن تقتضي مابقي المسلمون وما بقى الإسلام وما بقى الزمان، فإن تلك الأحداث قررت الدين الخالد والمبدأ الشامخ ورسمت الطريق إلى حمل الدعوة الإسلامية لنشرها في ربوع الدنيا.

الهجرة عمل من أعمال الرسول، صلى الله عليه وسلم، وسجل التاريخ الإسلامي أسبابها وأحداثها ونتائجها، وسجل أن هجرة الرسول، عليه السلام، من مكة المشرفة إلى

عن محمد ومكان محمد - فلا ذ - بهم السماء ولا ترد عليهم الصحراء ولا يتحرك لهم الغضاء إلا بأصداه النداء. ثم يرتدون بخيبة المسعى لأن يد الله أقوى منهم، وتقديره فوق تقديرهم، وتدبيره فوق تدبيرهم.

وأي مثل للتضحية في سبيل العقيدة، والفناء في سبيل المبدأ، والشجاعة في الجهر بالحق أعظم من محمد، صلى الله عليه وسلم، فقد ترك أهله ووطنه، واستهان بكل ما في الدنيا من مغريات، وسخر من كل ما سمع من وعد ووعد، وتحدى كل قوى الإرباب والتعذيب، ثم مضى بدعوته يلتمس لها ألفا أرحب تشرق منه، وأرضا أخصب تنمو فيها، وجوا أظھر تنفس فيه، وعونا أكبر تعتمد عليه. حتى إذا أظهر الله دينه، وأتم نعمته، وأظفر المؤمنين على الكافرين ومكن لدينه، صلى الله عليه وسلم، من رقاب أعدائهم، لم يشف منهم عقده عليهم، لأن نفسه كانت أعلى من أن تحقد ولم تعد يد إلى أحد منهم بسوء، لأن يده كانت أظهر من أن تنتقم، وإنما مد يد الصلح عنهم، وأظهر ما عرف به، دائما، من ساحة تقية، بعفو جميل، انهبوا فأنتم الطلقاء، صلى الله عليه وسلم، وشرف وكرم ومجد وعظم.

جمعية إنماء إقليم طنجة تترحم على روح جلالة المغفور له محمد الخامس بضريحه الطاهر

تخليد ذكرى زيارة المغفور له إلى مدينة طنجة يوم تاسع أبريل 1947
الأستاذ الشاعر أبو بكر اللمتوني يلقي كلمة رقيقة جامعة في رحاب ضريح أب الأمة الروحي

النصر منا يا ابن يوسف يقرب وكذاك كنت ترى . ورأيك أصوب

شعور بالعزة والطمأنينة والأمان. الا وهو القوات الملكية المغربية المسلحة. يقول الشاعر:

عزت وجلت ثورة أجلى بها
شبابها حربا عليهم . نأراها
صلى العدو النار من فدامه
حتى تشفع بابن يوسف ضارعا
لله طائفة بدت في افقنا
تزدان بين الطائرات بروعة
وكانها تدرى بغدر ضيقها
جاءت إلينا بعد طول تشوق
فأضاعت الدنيا وكنا قبلهم
واسترجعت دفة الرجاء فلوينا
ويوم إذا نال الخلود فإنه
به عرض الجيش المسلح بأسه
فدونك أصداء وحسبك فرحة
إذا الجيش هو الناظرين وشافهم
وإن انزل أنسى الجنود وقد مشوا
وبستعرض الجيش الإمام كتابا
يرى ويملى الأمر صنع مخطط
لقد عزز الجيش الإمام بشبلة
ومن زامل الأشبال يوما تأسدا

ويضرب الكد والسعي المتواصل لبناء الوطن وإعلاء شأنه وإسعاد شعبه - يضربان بجلالة الملك محمد الخامس فنعتل صحنه. ثم يسائر الله به. فيغمر المغاربة والعرب والمسلمين جميعا حزن عظيم ومواصل. ومن مئات المرات التي رثي بها جلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه، مرثية شاعرنا التي تأتي منها بهذا المختطف:

بحسبك عتب فكفوا عن العتب
لماذا منحنا الدمع إن لم ننتج به
إذا استنزف المقلود ماء عيوننا
فقد كان ملء السمع والعين والقلب
محمد لن ينسناك شعب مطوق
بالالك اللاتي تجل عن الحسب
لكن عابت الناس الدموع فإنني
رايت انجاس الدمع فيك من العيب
لقد كنت نور الباشيين وعونهم
على مظلم البؤسى ومحلوك الكرب
وكننت حنون القلب متصل الندى
تعين على الجلى وتغفو عن الذنب
وكننت تقبل العائرين إذا أروا
إلى تلك الممدود أو صدرك الربح
وكننت ملاذ الشعب من كل محنة
ومن كل بلوى أفلت كاهل الشعب
فقم مطمئن الروح غير مضيق
بلدا تولى أمرهن ابنك الصليبي
عليك سلام الله يا بطل الحمى
وجادك هامي الزن أو فاطم السحب

ويجد المغاربة عزاءهم الجميل في اعتلاء جلالته الملك الحسن الثاني نصره الله عرش أبائه الأمجاد، ويستقبلون اعتلاء جلالته عرش المغرب بسعادة وفرح ويفين بما عبر عنه شاعرنا في قوله:

الت إلى الحسن العظيم رسالة
إحياء أمجاد وحفظ مبادئ
فعل الخبير بها استقرت إنما
نغطي النسي لهادف صواب
بزن المرامي بالحصافة والحجى
فصيصيهن بدهقه وحساب
فليبق للشعب الوفي وللحجى
مستمتعا بشبالة الأنجاب
يعنى بأمته ويلقى عندها
ما شاء من حب ومن إعجاب

واختتم بهذه التحية المرفوعة إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله وأطال عمره. وحفظه في سمو ولي عهده سيدي محمد، رضونه مولاي رشيد، وبقيّة أمراء وشرفاء الأسرة الملكية المجيدة، وجزى الله تعالى جلالته الملك الصالح المجاهد مولانا محمد الخامس بتعظيمه ورضوانه.

وتخليد ذكره عابفة بشذا الحب والفناء.
ورثت عن ابن يوسف حسنيته
فكننت على مبادئه أمينا
وكننت بما نهضت له قمينا
تدافع عنه كيد الكائدين
تفاسمه مناعب كل يوم
وتأسوه إذا أمسى حزينا
وخير بين سلطان مبین
وأثر جانب الشعب المعنى
وأورك المهيمن خير ملك
وننشر فضله في العالمينا

أبو بكر اللمتوني

نص كلمة الاساذ الشاعر أبو بكر اللمتوني

بسم الله الرحمن الرحيم
 نشكر - نحن مواطني مدينة تاسع أبريل - للسادة قيمي هذا الضريح المنور . وللسادة أعضاء مكتب جمعية إنماء طنجة - نشكر لسيداتهم إتاحة الفرصة لنا لزيارة هذا الضريح الشريف، ضريح بطل حرية المغرب واستقلاله، جلالة الملك مولانا محمد الخامس، طيب الله ثراه، وجزاه على تحرير الوطن ونصرة الدين، وأنعم مثواه في منازل الشهداء والصالحين -



أعضاء جمعية إنماء طنجة يترحمون على روح جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه بضريحه الطاهر.



الوزير سيدي عبد السلام الوزاني الرئيس الشرفي لجمعية إنماء طنجة يوقع في دفتر الذهبي بضريح محمد الخامس.

ولهذا يجب حين نتحدث عن جهاد جلالته محمد الخامس، ألا نقطع منه أيام أبريل المجيدة، ونفردا بالحدث عما سبقها وما جاء بعدها.
 والحديث عن جهاد جلالته الملك محمد الخامس، وسمو ولي عهده، والأسرة الملكية الشريفة، حديث تضيق عنه الأسفار. والذي بسعنا هنا، هو أن نرصد بعض ومضاته، من خلال أبيات شعرية، عايش شاعرنا الوقائع التي يتحدث عنها، وسجلها في الوقت الذي وقعت فيه.
 يقول الشاعر بلسان الشعب المغربي رافعا الخطاب إلى جلالته الملك محمد الخامس أثناء معركة الحرية والاستقلال التي خاضها الشعب المغربي بقيادة جلالته:

ويضيق المستعمرون ذرعا بنشال جلالته محمد الخامس الذي اقض مضاجعهم، فينتقمون منه ومن شعبه في شخصه الكريم، ويبدوونه عن عرشه، فتنشب ثورة شعبية عارمة دامية لم يطفئها إلا عودة جلالته إلى شعبه وعرشه، محوطة بحفاوة بالغة تجل عن الوصف. ويتحدث الشاعر عن التضحية الكبيرة التي مهد بها حرية المغرب واستقلاله جلالته الملك محمد الخامس وسمو ولي عهده، وأسرة الملكية الكريمة، وعما اكتف هذه التضحية من إرهاصات وكراصات. وما كشفت عنه من مروءات وبطولات، وما انتهت به من أفراح ومسرات - يتحدث الشاعر عن هذا كله في قصائد كثيرة نسردها هنا في المخطوطين:

يقول الشاعر:

قل لمن لامك أو من عذلك
كان لي حمد السري أم كان لك
وتعهد فك العيش بذر
فلقد عطل مذ غبت الفلك
وانشر الراية فينا إنفا
حمل الراية ركب حملك
وادع بالرضوان للشعب قما
خبير الرحمن فيه أمك
سهر العبودة بالروح وما
كانت الروح لتجزى عمك
سل أبنا الفستنة عن أيامه
هل صفا يوم له مذ عرك
حلتك أيامه حتى جرى
يتحاسي بمحياك الحلك
من رضا شعبك عما جلتك
حين صنت العهد فيما خولك
لحت في مكمل البدرله
فراى منزل صدق منزلك

ويقول الشاعر أيضا في الموضوع نفسه:

وبعكف جلالته محمد الخامس وسمو ولي عهده وأمرأه الكرام بعد أفراح الحرية والاستقلال والعودة من المنفى - يعكفون على بناء المغرب الحديث في مساع دائية نرمز لها بأبيات عن تأسيس جلالته الملك محمد الخامس للصرح الوطني الشامخ الذي تفرخ وتعتز به ونستريح إلى ما بغمرنا به من

النصر منا يا ابن يوسف يقرب
دعنا إذن ننسى العناء وننتقي
عجبا ونزهو ما نشاء ونطرب
ما قمتم إلا كي تزيج عنا
عنا، فلا نشقى ولا ننعذب
لا يثنتنا عن شكر جهاد أننا
لما نزل تلقى الهوان وننصب
إننا رأينا اليوم برقا صادقا
والشعب لا يغريه برق خلب
هذي جموع الشعب انت رجائهم
من ذا بجهد عن الرجاء وبرغب.

وينابيع المغرب جهاده، ويكون من الانتصارات التي نحرز فيه، زيارة قائد الجهاد جلالته الملك محمد الخامس مصحوبا بسمو ولي عهده وأسرة الملكية الشريفة مدينة طنجة، مرغما بذلك أنوف المستعمرين، ومحطما إلى الأبد السود الذي أقامها الاستعمار بين طنجة والوطن الأم، يقول الشاعر عن هذه الزيارة التاريخية الخالدة:

تعاقت السنون على السنين
هو الشهر المبارك من راء
تيلقلنا على طيف كريم
يبشرنا من الله بفضل
بخال لصدق خاطره يناجي
تعالى الله أخفى السر عنا
وأورث سره الحسن المقدى

ويقول:
 أي فجر ذلك الفجر الذي
أبعدوا الوالد عن أولاده
غلب الشوق عليه قاتى
فحبنا طنجة يوما خالدا
نحن عشنا ذلك اليوم هوى
وخرجنا في ضحاه فنتبة

جاء بالخامس ما أسناه فجرا
وأحالوا شوقه شوكا وجمرا
مستشارا بوسع الأغلال كسرا
كان إسعادا وإرهاضا وبشرى
مستقيضا ونعيبا مستمرا
نننادى: أصبح المغرب حرا



بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى: والذين آمنوا أشد حبا لله الآية.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي.
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مغازاتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل: وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون. صدق الله العظيم.

اللهم إني أسألك إيمانا يباشري قلبي حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

عن حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما قالا: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أوتي إلى فراشه قال: يا ربك اللهم آموت وأحيا . وإذا استيقظ قال: (الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور . رواه البخاري .
عن الإمام علي رضي الله عنه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أتى عنده ليلا فقال لعلي وفاطمة ألا تصليان؟ متفق عليه . باب فضل قيام الليل .

في رحاب الوجود

إعداد الأستاذ: عمر اليرسني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق أكرمهم محمد -ص- وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم ..

إن الحكمة الخالصة في الإسلام تقوم على أساس الدعوة إلى الله وتقواه فالتقوى من دعائم رسالة الإسلام إلى العالمين وبه يصلح المجتمع ويرتكز على أسس عميقة في التعامل مع الغير وتحقيق المنشود بما يرضي الله عز وجل، والمجتمعات الحديثة لا يمكن أن تصلح بنياتها سالم ترتكز على دعائم ومناهج الإسلام المهنية لاعماق النفس البشرية ومالم تصلح بنبان النفس والمؤمن الحق يخاف الله ويتقبه في السر والعلانية وبخاف يوما تتقلب فيه الأبصار، فيسعى إلى الحفاظ على سريرة تسير به في النهج الصائب في الحياة ويسعى لتحقيق الفضيلة في مجتمعه ويبدل كل مافي وسعه في المحافظة على علاقته بالناس بما يرضي الله تعالى.

وكما ازداد الإنسان تقى وخاف الله -عز وجل- إلا وازدادت درجات الإيمان لديه وصار على النهج الصحيح كما صار على ذلك نبي الهدي محمد -صلى الله عليه وسلم- والصحابه والتابعون .
هدانا الله إلى ما ينفذنا وجعلنا من المنفقين والمؤمنين بقضائه وقدره دون السؤال والجدل في علمه تعالى في سوابق الدهر والأزل.. قال الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: قال الله تعالى: خلقت الخير وخلقته له اهلا، وخلقته الشر وخلقته له اهلا فطويي لمن خلقته للخير وسيرته على يديه، وويل لمن خلقته للشر وسيرته الشر على يديه وويل لمن قال لم وكيف ؟

الإسلام يعتبر أكثر وأسرع الأديان انتشارا في العالم

نشرت دراسة نشرتها صحيفة -صنداي نايمز- اللندنية أن عدد المسلمين المتدينين في بريطانيا سيقف عدد المسيحيين من انبعاث الكنيسة الانجليكانية وهي الديانة الرئيسية في بريطانيا وذلك بحلول العام 2003 وجاء في الدراسة أن عدد المسلمين المتدينين سيستشهد زيادة تفتر بحوالي أربعة آلاف مسلم مقارنة بالمسيحيين الذين يتريدون على الكنيسة بحلول العام 2002 وتوقع الدراسة حدوث زيادة مستمرة في عدد المسلمين المتدينين وانخفاض في عدد المسيحيين الذين يتريدون على الكنيسة بحضور القداس الكناسي.
كما أنه من المتوقع أن يرتفع عدد المساجد في بريطانيا إلى نحو مائة مسجد خلال السنوات الثماني المقبلة.
ونقلت الصحيفة عن المدير التنفيذي لمؤسسة الأبحاث المسيحية التي قامت بإجراء الدراسة - بيتر بريولي - قوله: إن هذه الأرقام تسلط الضوء على مدى قوة الإسلام الذي يعتبر أكثر وأسرع الأديان انتشارا في العالم وأكد - بريولي - أن الرابطة المسلمة تعتبر أكثر وعيا بأمور دينها وبالدور الذي يلعبه هذا الدين في أوساط المجتمع الإسلامي.
يذكر أن آخر الإحصاءات المتعلقة بهذا الصدد والتي يرجع تاريخ نشرها إلى العام 1995 أشارت إلى وجود حوالي 536 ألف مسلم متدين في بريطانيا مقارنة بحوالي 854 ألف مسيحي متدين من أتباع الكنيسة الانجليكانية.
وجاء في تلك الإحصاءات، أيضا، أنه في الوقت الذي بلغ فيه عدد المسلمين المتريدين على المساجد أكثر من 32 ألف مسلم سنويا في الفترة ما بين الأعوام 1992 إلى 1994 فإن عدد المتريدين على الكنائس شهد انخفاضا نحو 14 ألف مسيحي سنويا.

وقالت الدراسة: أن عدد المسلمين المتدينين سيقف نحو 760 ألف مسلم بحلول العام 2002 في حين أن عدد المسيحيين من أتباع الكنيسة الانجليكانية سيقف 750 ألف مسيحي. يشير إلى أن عدد المسلمين في بريطانيا يبلغ نحو 1.5 مليون شخص أغلبهم يأتون إلى الهند وباكستان وبنغلاديش.

قصص الأنبياء

فهو ملك عادي، فلن نخشاه مهما توعد ونهدد... وإن لم يغفل الهدية فهو نبي حقا بالإضافة إلى ما يمنع به من السلطان والقوة.

● رسل بلقيس إلى سليمان

لم جمعت هدية بعثت بها مع رجال من كرام القوم فانتطلق الرسل بالهدايا، وأقبل الهدى إلى سليمان بنبيه بالخبر، فاتخذ سليمان للأمر عدته، فأمر الجن فزبنوا له بناء عجيبا، وصنرا مشيدا، بهن الأفندة وبيهر الأعبن ويدهش القلوب.
فلما بنا القوم نظروا فبهنوا... وأقبل عليهم سليمان بوجه طلق برحب بهم ويتهلل للفائهم، ثم بدأ يستفسر منهم عن الغرض الذي جاؤوا من أجله، ويعترف رأيهم، فقال: ماوراكم؟

فتقدموا بما حملوا من هدايا ونفائس يبتغون بها قبولاً من النبي الكريم، فتلف سليمان وتلفه وقال للرسول:

- أرجع إليهم بهديتهم، فإن الله أعطاني الرزق الكثير، والعيش الرضي، ومد لي أسباب النبوة والملك وأتاني سالم يؤت احدا من العالمين، وكيف يرضى مثلي أن يد بعال على أساس الإدارة، أم كيف يلهمه عن نشر دعوته ملء الأرض؟

إنكم قوم لاتعلمون إلا ظاهرا من الحياة الدنيا، فأنتم بهديتكم تفرحون. أرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لاقدرة لهم على صدها ولاستطيعون مقاومتها، ولنخرجهم من سبا أدلة، ذاهبا عنهم العز والملك والسلطان.



● عودة الرسل إلى بلقيس

ذهب الرسول فأخبروا بلقيس بما راوا وما سمعوا، فقالت:

- ليس لنا بد من السمع والطاعة، ولنبادر إلى إجابته، ونسارع لقبول دعوته.

فلما سمع سليمان بقدمهم عليه ووفودهم إليه قال:

يا أيها الملا أيكم ياتيني بعرضها قبل أن ياتوني مسلمين؟

قال غريرت من الجن:

- أنا أتيك به قبل أن تقوم من مقامك، وإني لنو قوة على إحضاره. وأمين على مايقه: قال غريرت آخر ممن أوني العلم والحكمة: - أنا أتيك به قبل أن يبرد إليك طرفك.

طرفة: عبتك.

● البقية في العدد القادم



قالوا: كانوا يعبدون إله السموات والأرض، وخالق كل شيء.. فسألهم: - وأين هو؟

قالوا: إنه في السماء وعلمه في الأرض.

وكيف نعرفه؟

- بنعمه التي انعم علينا وبمخلوقاته من الطير والشجر والانس والحيوان.

فقال بلقيس: لا أعبد إله إلا أراه..

وإني لأرى عظيما يستحق العبادة غير نور الشمس الساطع، فالشمس أول ماينبغي أن نعبد.

وهكذا عبت بلقيس الشمس من دون الله تعالى، وجعلت قومها يعبدونها، وكانوا يسجدون لها إذا طلعت وإذا غربت.

● رسالة سليمان لبلقيس

كان سليمان شديد اليأس بما آتاه الله من القوة وسخر له الطير والانس والجن، سمع بعظمة بلقيس بواسطة الهدى وأنها ذات ملك عظيم، وأنها وقومها يعبدون الشمس من دون الله فأرسل إليها رسالة حملها الهدى جاء فيها - إنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم. ألا تعلق علي واتوني مسلمين ..

● مجلس الملكة

جمعت الملكة وزرعاها وأكابر دولتها إلى مشورتها لتطيب نفوسهم باعتمادها عليهم ولتعلم رأيهم بشأن رسالة سليمان.

- قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمم واليه فانتظري ماذا تأمرين - تكن طوع أمرك.

● هدية إلى سليمان

لحمت الملكة في كلام رجالها ميلا إلى الحرب فتخطت رأيهم، وأظهرت لهم أن الصلح خير، وأن يبدأوا بما هو خير لهم وأصلح فقالت: - وإني أرى أن أرسل هدية إلى سليمان من كل غال ونفيس ونفيس وكثير لعلهم هل هو نبي حقا أم مجرد ملك عادي. فإن قبل الهدية

بلقيس ملكة سبا

ذكر الفران الكريم فصصا عن أحوال الامم القديمة، فمدح بعضها لأنهم استحقوا المديح، ودم بعضا آخر لأنهم قاموا بأعمال تستحق الذم.
مدح امرأة حكمت أهل اليمن هي بلقيس ملكة سبا، ورثت الملك عن أبيها وكان أكثر الملوك همة، وأعلام شانا وأعظمهم باسا.. ملكت بلقيس زمام الأمور بفضل ماأوتيت من ذكاء وجمال وعظمة مصداقا لقوله تعالى: - وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم. - كانت بلقيس امرأة بكل مافي الكلمة من معاني الأنوثة فجعلت إلى جمالها الفتن قوة جعلتها تدبر مملكتها بالحكمة والعدل والروية. وقد بلغت الحضارة في عهدها أوج عظمتها.
واندهرت الزراعة والتجارة، هذا بالإضافة إلى القوة العسكرية التي كانت تهرّب بها أعداءها.

● قصر بلقيس

عندما تسلمت بلقيس زمام الحكم في سبا أمرت ببناء قصر يكون أبة في الإبداع، فحمل إليها خمسمائة أسطوانة من رخام، طول كل منها خمسون ذراعا نصبت على تل قريب من مدينة صنعاء باليمن بين كل أسطوانتين عشرة أذرع، ثم وضع فوق الأسطوانات الواح من الرخام تمهيدا لإقامة القصر فوق هذه الأعمدة.
وأقيم القصر، وكانت جدرانه من الرخام المرصع بالجواهر النادرة، وكذلك سقفه. ثم أقيمت على كل زاوية من زواياه قبة من الذهب وعلى باب القصر الرئيسي قبة كبيرة يعلوها علم.

وبني عند باب القصر برج من الرخام الملون وعلى جوانبه عدد كبير من الحجرات جعلت خصبصا لإقامة رجال الحاشية من النواب والحراس

والمستشارين كل حسب مركزه من الملكة/

● صفة عرشها

كان عرشها فريدا في نوعه، فخما رائعا، ولكنه أقل رخامة من عرش سليمان الحكيم عليه السلام.

وقد جعلت بلقيس مقدمة العرش من ذهب مفصص بالياقوت ذات اللون الأحمر، والزمرد الأخضر.

وسوّخره من الفضة المرصعة بالجواهر النادرة، أما صفائحها وفوائمه فمن الذهب والياقوت، وطوله ثمانون ذراعا، وبؤيد هذا قوله تعالى: - ولها عرش عظيم -

● دين بلقيس

سالت بلقيس وزرعاها: ماذا كان يعبد آبائنا الأولون؟

وقد جعلت بلقيس مقدمة العرش من ذهب مفصص بالياقوت ذات اللون الأحمر، والزمرد الأخضر.

وسوّخره من الفضة المرصعة بالجواهر النادرة، أما صفائحها وفوائمه فمن الذهب والياقوت، وطوله ثمانون ذراعا، وبؤيد هذا قوله تعالى: - ولها عرش عظيم -

سالت بلقيس وزرعاها: ماذا كان يعبد آبائنا الأولون؟

وقد جعلت بلقيس مقدمة العرش من ذهب مفصص بالياقوت ذات اللون الأحمر، والزمرد الأخضر.

وسوّخره من الفضة المرصعة بالجواهر النادرة، أما صفائحها وفوائمه فمن الذهب والياقوت، وطوله ثمانون ذراعا، وبؤيد هذا قوله تعالى: - ولها عرش عظيم -

سالت بلقيس وزرعاها: ماذا كان يعبد آبائنا الأولون؟

المؤرخ الناصري ومحاربة البدع

تقديم واختيار الأستاذ: عبدالرحمان القباي

عضو الرابطة/ فرع البيضاء

يعتبر كتاب: تعظيم المنه بنصرة السنة - 1 - للمؤرخ أبي العباس أحمد بن خالد الناصري - 2 - رحمه الله . من أهم الكتب التي تم تأليفها في موضوع محاربة البدع منذ أواخر القرن الماضي . ويعزى سبب تأليف هذا الكتاب إلى أن المؤلف : كان يدرس تفسير القرآن بسلا ، ويتوخى في تدريسه التنبيه على البدع المحدث في الدين ، وردها ، والتشديد فيها والتدبيل بأهلها من أرباب الطوائف ، فقرر ذات يوم كلاما في هذا الموضوع ، تناقله أرباب البدع والأهواء ومقدمو الطوائف بينهم ، فمشوا في بعضهم بعضا ، وشنعوا عليه ، وأبدأوا وأعادوا في ذلك ، وكتبوا إلى السلطان - 3 - في شأنه ، ولكن لم يكن لما كتبوا به نتيجة أصلا ، لمكانته وقضله ، ولم يشن عزمه عما كان مشغلا به شيء من ذلك - 4 - .

ولعل هذا ما كان وراء الأسباب التي دفعت بكثير من الباحثين والدارسين إلى اعتبار الناصري من جملة رواد السلفية ، والدعوة إلى الإصلاح والتجديد في المغرب ، وهو مذهب إليه الأستاذ محمد الفلاح العلوي ، وأفرد له فصلا مستقلا - 5 - في كتابه الحامل لعنوان : جامع القرويين والفكر السلفي . - 6 - حيث جاء في بعض فقرات الفصل المذكور مايلي :

المقتدى بهم منهم . وإنما ششرح حال هؤلاء الجهلة الذين لم يأتوا الأمر من باب ، ولا أخذوه عن أربابه ، وإنما حالهم مارايت وعلمت ، وهذه نقلة مصدور ، صاحبها عند النصف معذور ، فنسأل الله العظيم ، المولى الكريم ، أن يحرك هممة من له القدرة والتصرف إلى حسم هذه الضلالات وقطعها ، عسى أن يرحمنا ربنا ويحبر كسرنا . وبكيت عدونا إذا نحن راجعنا ديننا وسنة نبينا . ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له ، وصالحهم من دونه من وال .

وختاماً فقد اجمع معظم المعاصرين للمؤرخ الناصري ، ومن أتى بعدهم : على الثناء عليه ، والشهادة له بطول الباع وسعة الإطلاع ، والاستقلال الشام في الفكر والرأي ، والمجاهرة بنصرة السنة ، والتحذير من البدع ، والصرحة في القول بالحق ، ولو كان مرأ ، مع الإخلاص في محبة وطنه المغرب ، والتفاني في سبيل الدفاع عن كيانه الديني ، والسياسي ، والاقتصادي ، والاجتماعي ، والأدبي بقلمه ولسانه وإسداء النصح لذوي الأمر والرياسة في وقته ، وتحذيرهم ، مغبة التواني والتفريط والخذ بالحيلة ، وسلوك السياسة الناجعة في تسيير شؤون البلاد ، وإدارة دفة حكمها في الداخل والخارج - 12 - . بتصرف .

الهوامش :

- 1 - لا زال هذا الكتاب مخطوطا ، وهو يوجد ، الآن ، في الخزنة الصبيحية بسلا ، وقد ألفه صاحبه سنة 1311 هـ / 1893 م ، ورتبه على أبواب الفقه ، من توحيد ، وطهارة ، وصلاة ، وزكاة ، وحج ، وتصوف وغير ذلك ، واستفرغ جهده في تفنيد سائر البدع ، والذب عن حوزة الشرع والدين بما لا مزيد عليه .
- 2 - توفي بسلا سنة 1315 هـ / 1897 م ، عن عمر يناهز 62 عاما .
- 3 - كان هذا في عهد الحسن الأول الذي أصدر أمرا إلى عامله بسلا محمد بن سعيد . كي يكف الناصري عن إعطاء التفسير للعوام والجهال ، ويقتصر على قراءة الفنون التي يقرأها معاصروه .
- 4 - انظر ترجمة الناصري الواردة في كتاب : الاستقصا : بقلم ولديه . ج : 1 . ص : 30 و 31 .
- 5 - للمزيد من الإطلاع ، انظر الفصل الرابع من الكتاب المذكور الذي هو تحت عنوان : السلفية خارج القرويين - نموذج الفكر الاصلاحي عند الناصري . ص : 103 .
- 6 - أصل هذا الكتاب رسالة جامعية تقدم بها المؤلف لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ سنة 1987 .
- 7 - انظر ص : 107 و 108 من نفس المصدر السابق .
- 8 - سورة آل عمران / مدينة . الآية : 110 .
- 9 - نفس السورة السابقة . الآية : 64 .
- 10 - نفس السورة السابقة . الآية : 62 .
- 11 - سورة الرعد / مدينة . الآية : 11 .
- 12 - انظر ترجمة الناصري الواردة في كتاب : الاستقصا : بقلم ولديه . ج : 1 . ص : 53 و 54 .

الزاوية باسم الشيخ ويجعلونها مسجدا للصلاة بالحرب والمناز وغير ذلك ، ثم يعمرونها بهذه البدعة الشنيعة ، فكم رأينا من عود ورباب ومزمار على أفحش الهيات في محارب الصلوات .

ومن بدعهم الشنيعة محاسنهم أضرحة الشيوخ لبيت الله الحرام من جعل الكسوة لها وتحديد الحرم على مسافة معلومة بحيث يكون من دخل تلك البقعة من أهل الجرائم أمنا وسوق الذبائح إليها على هيئة الهدى : واتخاذ الموسم كل عام ، وهذا وأمثاله لم يشرع إلا في حق الكعبة ، ثم يقع في ذلك الموسم - ولا سيما مواسم البادية - من المناسك والمفاسد العظام واختلاط الرجال بالنساء باديات متبرجات - شأن أهل الإباحة وشأن قوم نوح في جاهليتهم - ساتصم عنه الأذان ولا منكر ولا مغير ولا ممتعض للدين : لا بل للحسب : فأما الذين عند هؤلاء فلا دين : فإنا له وإنا إليه راجعون على ضيعة الدين وغفلة أهله عنه : بالله وبيا للمسلمين لهؤلاء الهمج الرعاع : الذين سلبوا المروءة : الحياء والغيرة والعقل والدين والإنسانية جملة : فليسوا في فطنة الشياطين : ولا في سلامة صدور البهائم : ولا في نخوة السباع فيغضبوا لدينهم ومروعتهم .

ومن جهالاتهم الغفيلة جمعهم بين اسم الله تعالى واسم الولي في مقامات التعظيم . كالقسم والاستعفاف وغيرهما . فإذا اقموا قالوا : وحق الله وحق سيدي فلان : وإذا عزموا على أحد قالوا : دخلت عليك بالله وسيدي فلان وإذا سألوا قالوا : من يعطينا على الله وعلى سيدي فلان : فيعطفون اسم العبد على اسم مولاه بالواو المقترنة للتشريك والتسوية التامة ، في مقام قد حذر التسارع أن يتجاوز فيه اسم الله إلى غيره وهذا هو صريح الشرع .

ومن منكرهم الجديرة بالتغيير : اجتماعهم كل سنة للوقوف يوم عرفة بضريح الشيخ عبدالسلام بن مشيش رضي الله عنه ، ويسمون ذلك حج المسكين : فانظر إلى هذه الطامة التي اخترعها هؤلاء العامة .

ومن اختراعاتهم : تسميتهم لبدعتهم بالحضرة . كما قلنا - اخذا من اسم حضرة الله تعالى في إصلاح الأئمة العارفين من الصوفية : كاهل رسالة القشيري ومن في معناهم فاوهم هؤلاء الشياطين بهذه التسمية أنهم يكونون في حال اشتغالهم بتلك البدعة في حضرة الله تعالى : ثم يذهبون فيسمون جنوبهم وتخططهم على تلك الطبول والمزاسير بالخال : اخذا من الحال التي تعترى السالك إلى الله تعالى في حال ترقيه في درجات المعرفة والوصول ، وهذا لعمر الله من أقبح الضلالات واشنع الجهالات . إلى غير هذا مما أغنى فيه العيان عن الخبر . وعرفه الخاص والعام في حالتي الورد والصدر .

ولسنا ننكر على أولياء الله وأهل الخصوصية منهم أو على من يسلك سبيلهم على الوجه المقرر في كتب الأئمة

ويستعينون به ويفزعون في مهماتهم إليه ، معتقدين أن التقرب إليه نافع والانحراف عنه قيد شبر ضار ، مع أن النافع والضار هو الله وحده ، وإذا ذكر لهم شيخ آخر أو دعوا إليه حاصوا حصة حمر الوحش من غير تبصر في أحواله هل يستحق ذلك التعظيم أم لا . فصار الأمر عصبيا وصارت الأمة بذلك طرائق قدا ، ففي كل بلد أو قرية عدة طوائف وهذا لم يكن معروفا في سلف الأمة الذين هم القدوة لمن بعدهم ، وغرض الشارع إنما هو في الاجتماع وتامم الألفة وانحاد الوجهة ، وقد قال تعالى لأهل الكتاب : تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم . 9 - الآية . وقد ذم قوما فرقوا دينهم وكانوا شيعا ، وإنما الشأن في أهل الخصوصية والدين أن يكونوا عند العاقل المحتاط لدينه كاستئان المشط بحيث يحبه لله ويستشفع بهم إلى الله ، ويسأله تعالى أن يكرمه بما أكرمهم به من الخير والهدى والدين ، وليحبهم حب التشريع لأحب التشريع ، وليتاب معهم ولا يقدم على مفاضلتهم بالهوى : الرجم بالغيب فإن ذلك متوقف على الإطلاع على منزلتهم عند الله ، وذلك محجوب عنا ، وإذا نزلت به حاجة فليفرغ في فضائلها إلى مولاه الذي خلقه ورزقه ، مستشفعا إليه بنبية الذي هداه للإيمان على يده ، ثم بخواص الأمة الذين هم أبواؤنا في الدين ، فإن المطلوب من العبد أن يصرف وجهته وقصده في جميع أموره ، ويتعلق فيها بالله بحيث لا يطلبها إلا منه ، ولا يتكل فيها إلا عليه قاطعا للنظر عن كل ماسواه اللهم إلا على سبيل التوسل والاستشفاع كما قلنا ، هذا هو التوحيد الذي بعث الله به محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وإليه دعا ، وعليه قاتل ، وسوا ، شرك ومناذب لما جاء به : إن هذا لهو القصص الحق ، وما من إله إلا الله . 10 - الآية .

ثم استرسل هؤلاء الطغام في ضلالهم حتى صارت كل طائفة تجتمع في أوقات معلومة في مكان مخصوص . أو غيره . على بدعتهم التي يسمونها الحضرة : فما شئت من طست وطار : وطيل ومزمار وغناء ورقص وخبط وفحصا وربما اغشافوا إلى ذلك نارا أو غيرها يستعملونه على سبيل الكرامة بزعمهم : ويستفرون في ذلك الزمن الطويل حتى يمضي الوقت والوقت من أوقات الصلوات وداعي الفلاح ينادي على رؤوسهم . وهم في حيرتهم يعمهون - لا يرفعون به رأسا ولا يرون بما هم فيه من الضلال باسا : بل يعتقدون أن ما هم فيه من أفضل القرب إلى الله : تعالى الله عن جهالتهم علوا كبيرا .

ولا تجد في هذه الجماع الشيطانية غالبا إلا من بلغ الغاية في الجفاء والجهل ، ممن لا يحسن الفاتحة فضلا عن غيرها ، مع ترك الصلاة طول عمره أو من في معناه من معتوه ناقص العقل والدين ، فما أحوج هؤلاء الفسقة إلى محتسب يغير عليهم ما هم فيه من المنكر العظيم واللبس المقيم ، وأعظم من هذا كله أنهم يفسعون تلك الحضرة غالبا في المساجد ، فإنهم يتخذون

كان الناصري شديد الإنكار على أهل البدع ، معتبرا أن كل ما حل بالمسلمين من تأخر راجع بالأساس إلى ما أحدث في سلوكهم من بدع ، ومستحدثات بعيدة عن أصول الدين التي رخصها الكتاب والسنة ، ولهذا كان يدعو إلى الرجوع إليهما ، وكذلك إلى كتب السلف الصالح التي اعتمدت - بالأساس - على مصدري التشريع الأنفي الذكر ، ويدعو ، في نفس الوقت ، إلى تقليد سلوك هؤلاء السلف الذين لم يدخلوا إلى الدين ما ليس منبثقا منه ، وفي هذا الصدد ألف الناصري واحدا من أهم مؤلفاته ، وهو : تعظيم المنه بنصرة السنة . لخص فيه أهم الآراء التي كان يدعو إليها في مجالس العلم التي كان يعقدها أينما حل وارتحل ، ومبينا فيه البدع المحدث في الدين ، ومخالفتها لأصول الشرع الإسلامي ، منتقدا كل ما ظهر منها في بلاد الإسلام ، وفي المغرب بالخصوص .

هذا بالإضافة إلى أنه لا يترك أية فرصة للخوض في هذا الحديث ، فنجد في الاستقصا ، وهو كتاب في التاريخ يخصص استطرادا مهما في هذا الصدد في الجزء الأول منه ، وهذا دليل على أن هم الرجل الفكري ، كان مرتبطا بهذا الموضوع ، أكثر مما يكون الارتباط ، ومهما بما أسفر عنه من نتائج ، عابثها الناصري ، وشاهدها داخل مجتمعه . 7 -

ونظرا لقيمة هذا الاستطراد الفكرية والعقائدية ، وأهميته القصوى فيما آل إليه حالنا اجتماعيا وأخلاقيا ، بين الأمم واليوم ، فقد ارتأيت . من باب الدين النصيحة . وضع نصه الكامل أمام أعين القراء الكرام لكي يستوعبوا مضامينه ، ويتدبروا معانيه ويقفوا - بالتالي - أثره في شن حملة شعواء ضد البدع والشعوذة ، والوقوف بالمرصاد لأصحابها وأنصارها ، ومحاولة إرجاعهم إلى الطريق المستقيم ، وحلهم على التمسك بأصول ديننا القويم ، حتى نكون جميعا جديرين بطاعة الله ، عز وجل ، واستئثال أوامر رسوله ، عليه الصلاة والسلام ، مصداقا لقوله تبارك وتعالى في كتابه المبين - كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .. 8 -

وهذا نص الاستطراد كما هو منشور بالحرف في الصفحات المرقمة من 142 إلى ص 145 :

لقد ظهر ببلاد المغرب وغيرها منذ اعصار استطالة - لاسيما في المائة العاشرة وما بعدها - بدعوة قبيحة وهي اجتماع طائفة من العامة على شيخ من الشيوخ الذين عاصروهم أو تقدموهم ممن يشار إليه بالولاية والخصوصية ، ويخصونه بمزيد المحبة والتعظيم ، ويتمسكون بخدمته والتقرب إليه قرا زائدا على غيره من الشيوخ بحيث يرتسم في خيال جلهم أن كل المشايخ أو جلهم دونه في المنزلة عند الله تعالى ويقولون نحن اتباع سيدي فلان وخدام الدار الفلانية ، لا يحولون عن ذلك ولا يزولون خلفا عن سلف ، وينادون باسمه

من أسرار نزول القرآن منجما -

القسم الثاني:

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكرت
عضو الرابطة/ فرع الناظور

معرفة منازل بمكة ومنازل بالمدينة. وما يتربط على ذلك من فوائد في التشريع. من المعلوم أن القرآن الكريم نزل منجما على رسول الله - ص. في مدة 23 سنة خلال فترتين متعاقبتين تفصلهما هجرة الرسول - ص. إلى المدينة. فكان إنزاله مفرقا في هذه المدة لمسايرة الحوادث والوقائع ليعالج ما تاصل في نفوس الناس من عقائد فاسدة وأمراض اجتماعية. ثم عاشت الدعوة الإسلامية في المدينة المنورة بعد تكوين النواة الصالحة لتفصيل التكليف الشرعي فنزل القرآن بما يرسخ العقيدة الصحيحة في الحياة الواقعية مستهدفا تكوين أمة الإسلام بكل مفوماتها في مواجهة دولة الكفر. ومع هذا الاختلاف الرئيسي في موضوعات القرآن بين الفترة المكية والمدينة وفي أسلوبه اعتمد العلماء بتتبع القرآن بحسب نزوله لاستنباط البحث في مراحل الدعوة الإسلامية والتعرف على خطواتها المتدرجة مع الأحداث والظروف. فكان العلم بالمكي والمديني جديرا بالعناية الفائقة التي أحيط بها، لأنه يعد بحق منطلق العلماء لاستنباط البحث لمراحل الدعوة الإسلامية قصد التعرف على خطواتها المتدرجة مع الأحداث والظروف والتطلع إلى مدى نجاحها مع البيئة العربية. مكة والمدينة وفي البداية والحاضرة والوفوف على أساليبها المختلفة في مخاطبة المؤمنين والمؤمنين وأهل الكتاب ووفاء لهذا العلم بمعارفه الواسعة تشعبت بحوله ألوانا واشتاتا فهو في أن واحد ترتيب زمني وتحديد مكاني. وتبويب موضوعي، وتعيين شخصي. ويخيل لنا أن هذه الألوان المنيابة، جميعا، قد طافت بأذهان العلماء. حينما قسموا المكي والمديني على أساس من الزمان أو المكان أو الأشخاص فمن قائل: المكي منازل بمكة ولو بعد الهجرة. والمديني منازل بالمدينة لأخط المكان. ومن قال: المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمديني ما وقع خطابا لأهل المدينة. راعى الأشخاص المخاطبين. ومن أثار الأخذ بالأصطلاح المشهور: المكي منازل قبل الهجرة إلى المدينة وإن كان نزوله بغير مكة والمديني منازل بعد هذه الهجرة وإن كان نزوله بمكة. عني بالترتيب الزمني - في مراحل الدعوة الإسلامية. فما ذهب إليه أبو القاسم النيسابوري أن العلم بالمكي والمديني واجب على كل من يعني بتفسير كتاب الله حيث قال: إن من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما أنزل بمكة ابتداء وبسببها وانتهاء وترتيب منازل بالمدينة ثم منازل بمكة وحكمه مدني ومنازل بالمدينة وحكمه مكي. ومنازل بمكة في أهل المدينة. ثم ما يشبه نزول المكي في المديني. وما يشبه نزول المديني في المكي. ثم منازل بالحجفة. ومنازل بببيت المقدس. ومنازل بالطائف ومنازل بالحديبية إلى قوله: هذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها وبميز بينها لم يحل أن يتكلم في كتاب الله تعالى: البرهان في علوم القرآن: ج 1 - ص: 192.

وإذا كان أكثر القرآن نزولا في الحضر فإن تنقل الرسول - ص. في سبيل الدعوة جعله يتلقى الوحي أحيانا، في بعض أسفاره تلبيةا لفتاوه ونابيدا لجهاده. وكثيرا ما يعبر الرواة عن هذا بمثل قولهم: نزلت الآية أو الآيات على النبي - ص. في مسير له ويغلب عليهم تعيين هذا المسير وتحديد السفر ومكانه وزمانه.

بطاقة إسلامية من التبت

أطلق عليها الجغرافيون العرب الغدامي وأطلق عليها الجغرافيون حديثا التبت، والتبت فسمان: خارجي وداخلي، وبهنا بهذا الصدد التبت الخارجية، وهي منطقة معزولة وسط قارة آسيا، معقدة التضاريس وعرة المسالك ظل الغموض يحيط بها فترة طويلة. فإطلق عليها الجغرافيون الغربيون: قلب آسيا للميت. وذلك بسبب ظروفها الطبيعية والبشرية.

كانت التبت تخضع لحكم الصين في فترات فترات فترات، وتنفصل عنها في فترات ضعفها. وبعد الحرب العالمية الأولى قوي الشعور القومي عند أهل التبت، فانفصلت عن الصين، وفي سنة 1343 هـ. 1924 م استعادت الصين وطردت حاكمها وأصبحت ولاية صينية.

توجد التبت في جنوب غربي الصين، تشترك حدودها الغربية مع كشمير، والجنوبية مع الهند ونيبال، وتشرف باقي حدودها على ولايات صينية أخرى، وتمثل التبت منطقة معزولة تحاصرها الجبال.

تبلغ مساحة التبت 1.221.000 كيلو متر، تشغلها هضبة التبت المرتفعة، وتحيطها جبال الهيمالايا من الجنوب وكون لون من الشمال، ويبلغ متوسط ارتفاع هضبة التبت أربعة آلاف متر وتضم العديد من القمم التي تغطيها الثلوج بصفة دائمة، وينبع من تلوج هضبة التبت بارد بوجه عام، تنخفض حرارة الكثير من أجزائها إلى دون الصفر وتزداد المساحات الثلجية في الشتاء، ويتمتع الوديان المنخفضة بصيف دافئ، ويتمثل النشاط البشري في حرفة الرعي، وهي من أبرز حرف أهل التبت، وتربي قطعان الأغنام واليالك، وتعارض الزراعة في المناطق الخصبة حول الوديان وحيث يتوافر المناخ المناسب، وأهم غلاتهم الحبوب والفاكهة، ويقدر سكان التبت بمليوني في سنة 1404 هـ. 1984 م وهذا العدد قليل بالنسبة لمساحتها المترامية الأطراف فالكثافة العامة منخفضة، وتقل المدن بها وأكبرها العاصمة. لاهاسا..

كيف وصل الإسلام للتبت؟

وصلها الإسلام عن طريق جيرانها، وسلك إليها من التركستان الشرقية، التي تسمى الآن: بسنكيانج وهذا محور امتد من وسط آسيا، كما وصلها الإسلام عن طريق جارتها الغربية. كشمير. ولقد ذكرت الحوليات الصينية القديمة أن العرب كانوا أصدقاء لأهل التبت، لأن العلاقات الإسلامية بدأت مبكرة مع أهل التبت، وليس هذا غريبا، فلقد وصل الإسلام إلى الحدود الغربية لبلاد الصين في نهاية القرن الأول الهجري، عندما فتحت كاشغر، رلتبعد كثيرا عن التبت وفي خلافة عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، أرسل أهل التبت وفدا إلى الجراح بن عبدالله وإلى خراسان يلتصمون منه أن يبعث من يفتقهم في الدين، ويقال: إنه أرسل إليهم سليل بن عبدالله الحنفي، كما ذكرت أخبار عن صلات بين المهدي العباسي وملك التبت، وقيل إن أحد ملوك التبت أسلم في خلافة المأمون العباسي، كانت هذه جهود لبث الدعوة الإسلامية إلى التبت عن طريق وسط آسيا.

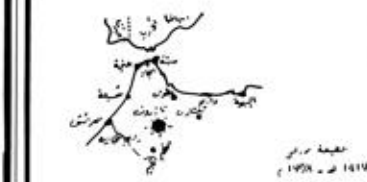
وأما المحور الفعال في نقل الإسلام إلى أهل التبت، فتتمثل في وصول الإسلام عن طريق كشمير بعد أن خضع شمال الهند للنفوذ الإسلامي، وأول غارة شنها حاكم مسلم على بلاد التبت كانت في نهاية القرن السادس الهجري، عندما غزاها محمد بختيار خلجي حاكم البنغال بالهند، وعندما سيطرت سلطة الإسلام على وسط آسيا والهند في القرن التاسع الهجري غزا الحكام المسلمون التبت أكثر من مرة، فغزاها مير مزيد في عهد سعيد خان بين سنتي تسعمائة وعشرين وتسعمائة وثلاثين.

وغزاها - حيدر مرزا - سنة 955 هـ وتوغل في منطقتي لداخ وبلتستان عندما كان ملكا على كشمير، وأصبح الإسلام منذ القرن العاشر الهجري قوة سياسية بالتبت، ولما كانت تأثيرات الإسلام أكثر قوة في غربي التبت بسبب، مجاورتها لكشمير لذا أصبحت منطقتا لداخ وبلتستان أكثر مناطق التبت تأثرا بالإسلام، ولم يقتصر الأمر على الغزو، فلقد وصل الدعوة المسلمون إلى التبت من كشمير وخراسان ووسط آسيا، وظل الإسلام يحرز تقدما في بلاد التبت حتى النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري عندما خضعت الهند لسيطرة الاحتلال البريطاني وقضت على الحكم الإسلامي بالهند، وشجع هذا نفوذ الديانات الوثنية بالتبت. وفي ولاية لداخ عدد من المولدين يطلق عليهم الأرغونيين من أمهات نبيات وأباء مسلمين من التجار الذين قدموا إلى هذه المنطقة وتزوجوا من نساء التبت بعد إقناعهم بالإسلام، وهؤلاء مسلمون جميعا، ولقد فعل الجبل المولد كما فعل أبائهم فتزوجوا من نساء التبت، واستوطنوا المدن الرئيسية.

فالسور المكية نماذج بالدعوة إلى توحيد الله والصفح الجميل. أما السور المدنية فتمتاز بالحفاظ الشرعية في العبادات والمعاملات والحلال والحرام والأحوال الشخصية ووقائع المعارك والغزوات وغيرها وهكذا كان تنوع الموضوعات هو الباعث الأهم على تنوع الأسلوب القرآني وهذا سر من أسرار الإعجاز الذي يمتاز به القرآن الكريم.

علي بن الغالي الرسوئي
تدبر فيه بعض بطلان
سنة 1419 هـ

رباط الزاوية الرسوئية من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر



معرضا من الداخل للاستعمار الفكري ومحاولات التغريب والتفرنس وسلب الهوية بعدما كان المغرب معرضا من الخارج للاستعمار السياسي وهذا هو الجهاد الأكبر الذي يخوضه رباط الزاوية الرسوئية في المغرب المستقل الحديث، وهذه هي بعض وناقشه للتاريخ والأجبال المغربية الصاعدة خالصا لوجهه العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل.

رباط الزاوية الرسوئية من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر

ساحة معركة وادي المخازن، واستمر هذا الجهاد الرسوئي في العهد العلوي إلى اليوم عبر مساهمته في الحرب المغربية الإسبانية سنتي 1271-1270 هـ الموافق 1860-1859 م بضاحية تطوان وفي المعارك المسلحة الشعبية ضد الحماية الإسبانية 1913-1924 م وايضا عبر مواقف وطنية في أمهات المعضلات السياسية الطارئة لخير المغرب وقوته ووحدته مع جل المسؤولين المغاربة وحتى بعض فرض الحماية الأجنبية على المغرب سنة 1330 هـ الموافق 30 مارس 1912 م.

وبعد تحقيق استقلال المغرب وسقوط الحماية الفرنسية الإسبانية سنة 1370 هـ - 1956 م، استمر رباط الزاوية الرسوئية في مواصلة رسالته الجهادية التأسيسية الأولى فانطلق في دروب الجهاد المعنوي بسلاح الوقت الذي هو الصحافة والنشر والإعلام ليوصل الدفاع عن مقومات الأمة المغربية وأصالتها ولغتها الوطنية وهو بعنبر شاهد في عصره في عهد الاستقلال بعدما أصبح المغرب

عسدر للاستاذ علي بن الغالي الرسوئي نقيب حياة المحامين بطوان سابقا مدير ورئيس تحرير جريدة الوحدة الكبرى كتاب جديد بعنوان: رباط الزاوية الرسوئية من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر. وهو مرجع وثائقي تاريخي، ولتعريف القراء بهذا المرجع القيم ندعوه لقراءة الدخول التمهيدية الذي كتبه المؤلف الأستاذ علي الرسوئي جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم
مدخل تمهيد:
من المعلوم بأن رباط الزاوية الرسوئية خاض منذ تأسيسه بداية سنة 975 هـ الموافق سنة 566 م معارك جهادية متواصلة في العهود الوطاسية والسعدية والعلوية، ففي العهود الوطاسية الأخيرة تصدى لبداية الغزو الصليبي الإسباني البرتغالي لشمال المغرب - أ - أما في العهد السعدي فقد بلغ نزوة جهاده صباح يوم الإثنين 30 جمادى الأولى سنة 986 هـ الموافق 4 غشت 578 م في

رفقا بمرضاكم أيها الأطباء ...

يتعرض الإنسان في حياته، إلى مخاطر المرض والآفة، ومن الأمراض ما هو يسير يسهل علاجه، ومن الأمراض ما يصعب على العلاج، والمرضى الصعب يكلف المريض ثمنا باهضا، وربما الملايين، ولكن مع ذلك يضطر المريض إلى الرضوخ والاستسلام لطلبات أصحاب المصحات، وقد يلجأ إلى بيع أناته ببضه وكل ما هو عزيز لديه من أجل تقديم نسبي للعبادة أو المصحة، وأذكر هنا مأساة ذلك الشاب الذي حمل والده إثر تعرضه لنوبة قلبية إلى جناح مرض القلب بمستشفى المدينة، لكنهم قالوا له: لا بد من دفع قسط من المال قبل أن نسمح لك بالعلاج، وحاول إقناعهم بأن والده في خطر، والوقت لا يسمح له بتدبير النقود اللازمة، لكنهم رفضوا وهكذا عاد بوالده إلى البيت وما هي إلا ساعات حتى فارق والده الحياة، كما أذكر حادثة ذلك المريض الذي جاء إلى عيادة طبيب لفحصه بسبب الآم في الرأس، وإذا بالطبيب يحبله إلى مصحة بعد أن ضخم له حالته الخطيرة، وأن الأمر يستدعي الاستعجال والسرعة، وفي اليوم التالي خضع المريض إلى مشيرط الطبيب الذي قام باستئصال ورم قال عنه أنه إذا لم يستأصل في الوقت واللحظة، فإنه سيتحول إلى سرطان، وبعد يومين من العملية سلموه الفانورة الغليظة وقد تجاوزت أربعة ملايين.

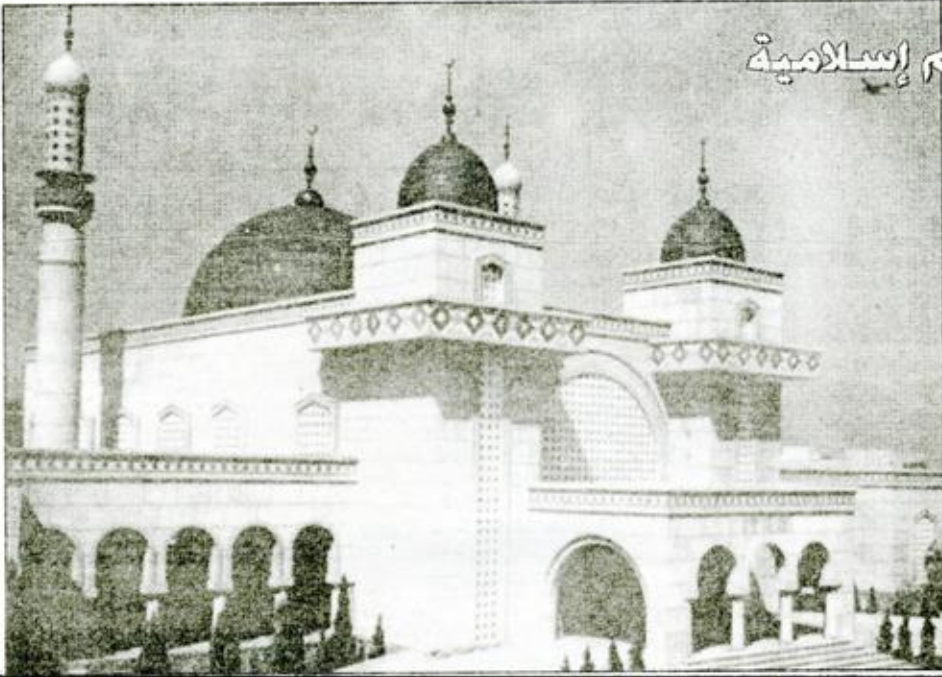
تحدثت إلى هذا المريض الذي كان مضطرا إلى القرض وطلب السلفاء من هذا أو ذاك من أصدقائه وأفراد أسرته، وهو الآن يدبر حاله لإعادة ديونه التي أربكته وقضت مضجعه.

لقد أصبح بعض الأطباء .. ولا أقول جميعهم فهناك أطباء يحترمون مهنتهم، ويخلصون في أداء مهمتهم الإنسانية أحسن، أصبحوا ولا هدف ولا غاية لهم إلا تكديس الأموال والخروات وذكر أنني قمت بزيارة إلى طبيب بمنع بشهرة بين الناس بسبب تخصصه في نوع من الأمراض، كانت صالته مكتنزة بعشرات الزوار، ومع ذلك، فإن فحصه لمرضاه كان سريعا جدا، وربما كان السبب لعجلته هاته هذا الحسد من المرضى الذين قصدوه والنجاوا إليه لشهرته في المدينة.

ولقد سبق لي أن حضرت للتحفظات التي يفهم فيها الطبيب أمام لجنة الإسنادة الأطباء خلال نخرجه فيلتزم أمام الملا بالإخلاص لمهنته كطبيب إنسان لكنه ما أن يفتح عيادته ويتنوق حلاوة الدراهم حتى يدير ظهره للنقسم ويصبح المال هدفه الوحيد.

إن إجازة ممارسة مهنة الطب كانت عبر التاريخ من الالتزامات المطلوبة كي يصبح الطبيب قادرا على مزاولة صناعته من الوجهة العلمية والعملية، حيث كانت تسحب منه إن وجد منه تفصيل. وأول من اشترط هذه الإجازة هو - سنان بن ثابت - في عهد الخليفة المقتدر سنة 311هـ - 923م ببغداد. وقد اشترط على كل من يريد ممارسة الطب أن يؤدي قسما طبيا يقطع به عهدا على نفسه، وهذا القسم يشمل أغلب فقرات قسم أبقراط مع بعض التعديل والتحويل لجعله أكثر ملاءمة للمفاهيم الإسلامية الداعية لموافق الفضيلة والطهارة، الأخلاق والمهارة. إن قسم أبقراط ليس بقسم يوناني محض، بل ينبثق من أصول صناعة الطب في مجتمعات الشرق. فرقا بمرضاكم أيها الأطباء .. ورحمة بالمرضى يا أصحاب المصحات.

محمد الخضر الريسوني



معالم إسلامية

عدد
المساجد
بتزايد
يوميا
بعد
يوم
في
اليابان



الحوار في القرآن

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة على الجاسوب

سورة التكاثر وسورة العصر

259. الطبعة الثانية: 1387 هـ 1968. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

ثانيا: سورة العصر.

التعريف بها:

سورة العصر هي السورة 103 ترتيبا في المصحف و13 ترتيبا في النزول. نزلت بمكة بعد سورة الشرح. وعدد آياتها ثلاث آيات، وعدد ألفاظها أربعة عشر.

وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عن هذه السورة - سورة العصر مكية، وقد جاء في غاية الإيجاز والبيان، لتوضح سبب سعادة الإنسان وخسارته، ونجاحه في هذه الحياة أو دماره. أقسم تعالى بالعصر وهو الزمان الذي ينتهي فيه عمر الإنسان، على أن هذا النوع البشري في خسارته وهلاك إلا من انصف بالأوصاف الأربعة وهي: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر. فمن باع آخرته بدنياه فهو في غاية الخسران، وإي خسران أعظم ممن خسر دنياه وآخرته!! وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله: - لو لم ينزل الله على الناس سوى هذه السورة لكفهم - 1 هـ. صفحة 312 الطبعة الثانية 1399 هـ 1979 مكتبة الغزالي.

سبب نزولها:

لم أجد لسببها نزولا فيما لدي من مراجع خاصة كتاب أسباب النزول للنيسابوري ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، وقد ورد أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يفترقون إلا إذا قراوها أو قراها بعضهم على بعض والله أعلم. وذلك للتذكير - بسم الله الرحمن الرحيم - والعصر - 1 - إن الإنسان لفي خسر - 2 - إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ونواصوا بالحق ونواصوا بالصبر - 3 - صدق الله العظيم.

أولا: سورة التكاثر. التعريف بها: هذه السورة رقم 102 ترتيبا في المصحف، وترتيبها في النزول هو 16. نزلت بمكة بعد سورة الكوثر. وعدد آياتها ثمان آيات، وعدد ألفاظها 28 لفظة.

وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن بصدد الحديث عن هذه السورة: سورة التكاثر مكية، وهي تتحدث عن انشغال الناس بالدنيا وشهواتها عن طاعة الله، وعن تكاليفهم على جمع حطام الحياة، حتى يبعثهم الموت ويقطع عليهم متعهم، وينقلهم من القصور إلى القبور، وقد تكرر الزجر والنهي في هذه السورة الكريمة - كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون - لبيان خطا الناس في انشغالهم بالآنية عن الباقية، ونسيانهم لما أمامهم من المخاطر والأهوال، التي لا يجوزها ولا بنحو منها إلا من قدم صالح الأعمال. 1 هـ. من صفحة 311 لمؤلفه محمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي. الطبعة الثانية 1399 هـ 1979.

سبب نزولها: هناك أسباب لنزولها تقتصر فيها على ما جاء في كتاب أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري بعد البسملة: قوله تعالى: - الهالك التكاثر حتى زرم المقابر - قال مقاتل والكلبي: نزلت في حين من قريش بني عبد مناف وبني سهم كان بينهما لحا فتعاند السادة والأشراف أيهم أكثر؟ فقال بنو عبد مناف: نحن أكثر سيادا وعزا عزيزا وأعظم نفرا، وقال بنو سهم مثل ذلك، فكثرتهم بنو عبد مناف، ثم قالوا: نغد موتانا حتى زاروا القبور، فعدوا موتاهم فكثرتهم بنو سهم، لأنهم كانوا أكثر عددا في الجاهلية، وقال قتادة: نزلت في اليهود، قالوا: نحن أكثر من بني فلان، وبني فلان أكثر من بني فلان: الهامم ذلك حتى ماتوا ضللا - 1 هـ. من صفحة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم.

العنوان: 107 شارع هال ولد عمير رقم: 7 - أكادال - الرباط.

الهاتف: 67.03.51

الترقيم الدولي: ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباط: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -

تصنيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة